مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

درس الحديث: سَوُّوا صُفُوفَكُمْ وصلّوا في الصف الأول

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. مدد يا رسول الله. سنبدأ بالأحاديث الشريفة إن شاء الله.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطوتان أحدهما أحب إلى الله، والأخرى أبغض الخطى إلى الله، فأما الخطوة التي يحبها الله فرجل نظر إلى خلل في الصف فسده، وأما التي يبغض الله، فإذا أراد الرجل أن يقوم مد رجله اليمنى، ووضع يده عليها، وأثبت اليسرى، ثم قام

نبينا الكريم ﷺ يقول "رجلان أحدهما يحبه الله ﷻ والآخر يبغضه ﷻ. إن أحب الناس إلى الله عز وجل هو الذي ينظر فيجد فجوة في الصف، فيخطو خطوة فيسد الفجوة". الذين يملؤون صفوف الصلاة الفارغة هم أحباب الله ﷻ. إنهم أحب عباده، كما يقول نبينا صلى الله عليه وسلم. لذلك، إذا كان هناك فجوة في الصف، فإنه يُغلقها بالتأكيد. "إن أبغض الناس إليه ﷻ من إذا قام أحدكم فمدّ رجله اليمنى ووضع يده عليها وأسكن رجله اليسرى ثم قام". من لم يقم مباشرة من غير عذر فمدّ رجله ووضع يده عليها ثم قام، هذا لا يُحبه الله عز وجل. القيام بهذا الفعل، ما لم يكن عنده عذر، لا يرضاه الله ﷻ ولا يُحبه.

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خيارُكم أليَنُكُم مناكبَ في الصَّلاةِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "خياركم ألينكم مناكب في الصلاة". ألينكم أي في الخشوع أو من سمح لمن أراد أن ينضم إلى الصف من خلفه. الآن، يقف الإنسان في الصف بحزم حتى لا يقترب منه أحد. أما إذا كان ليّنًا وأدخل أحد من خلفه، فإنه يفسح له المجال، من فعل ذلك فهو خيركم، كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم.

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجالِ أوَّلُها، وشَرُّها آخِرُها، وخَيْرُ صُفُوفِ النِّساءِ آخِرُها، وشَرُّها أوَّلُها

هذه هي الأشياء التي تحدث دائمًا في الصلاة. يُفسّرها بعض الناس بشكل مختلف، لكن نبينا الكريم ﷺ يُخبرنا بهذه الأشياء الجميلة هنا.

نبينا الكريم ﷺ يقول "خير صفوف الرجال الصف الأول"، أي الصف الأول من الجماعة. "وشرها الصف الأخير". الذي في الصف الأخير إما أن يكون من لم يصلِ السُنّة أو جاء مستعجلاً. لذلك، يبقى في الصف الأخير. لذلك، الأفضل هو الصف الأول، يقول النبي صلى الله عليه وسلم. "وخير صفوف النساء الصف الأخير". العكس بالنسبة للنساء. "وشرها الصف الأول". الدفع للوصول إلى الصف الأول غير مقبول بالنسبة للنساء. الصف الأخير أفضل.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رصوا الصفوف فإن الشيطان يكون في الخلل

نبينا الكريم ﷺ يقول "رصوا الصفوف فإن الشيطان يمشي بينكم في الخلل". الشيطان أيضاً يتواجد ليُفسد على الإنسان صلاته ويسلبه هدوءه. عندما يرصون صفوفهم فلا يجد الشيطان مكاناً يدخل منه.

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رُصُّوا صفوفَكمْ وقارِبوا بينَها وحاذوا بالأعناقِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "رصوا صفوفكم، وحاذوا أعناقكم". سوّوا صفوفكم، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فإنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِن إقَامَةِ الصَّلَاةِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "سوّوا صفوفكم، فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة". لذلك، فإن أفضل طريقة للصلاة هي تسوية الصفوف؛ ليست ملتوية. اجعلوه صفًا مستقيمًا.

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سووا صفوفكم ولا تَختَلِفُوا؛ فتَختلِفَ قلوبُكمْ

نبينا الكريم ﷺ يقول "سوّوا صفوفكم حتى لا تختلف قلوبكم". إذا استقامت الصفوف، استقامت القلوب. لا شيء يدخل. الوسوسة أو غيرها من الأشياء لا تدخل قلبك.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لتسون صفوفَكم أو ليُخالِفَنَّ اللهُ بينَ قلوبِكم

نبينا الكريم ﷺ يقول "سوّوا صفوفكم في الصلاة أو ليُخالفّن الله وجوهكم". إذا لم تستقِم الصفوف، لم تستقِم الجماعة فيما بينها، بل يُخالف بعضها بعضاً. ستفسد قلوبهم.

9- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثةٌ يَضحَكُ اللهُ إليهم: الرَّجُلُ يَقومُ من اللَّيلِ، والقَومُ إذا صَفُّوا للصَّلاةِ، والقَومُ إذا صَفُّوا لِلقِتالِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "يرضى الله عن هؤلاء الثلاثة، ويرحمهم. هم الذين يقومون لصلاة الليل". الأول: من يقوم لصلاة الليل، للتهجد وغير ذلك. يرضى الله ﷻ عنه. "الذين يقومون للصلاة في الجماعة. والذين يقومون للحرب". يرضى الله ﷻ عنهم أيضاً.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

10- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صَاحِبُ الصَّفِّ، وَصَاحِبُ الجُمعةِ: لَا يَفْضُلُ هَذَا عَلَى هَذَا، ولَا هَذَا علَى هَذَا

نبينا الكريم ﷺ يقول "المُصلي في الصف الأول الدائم والمصلي الجمعة سواء". لذلك، لا يتفوّق أحدهما على الآخر في الأجر. كلاهما سينال فضيلة عظيمة. لذلك، يقول النبي صلى الله عليه وسلم، القائمون في الصفوف الأولى باستمرار والذين حضروا صلاة الجمعة باستمرار سواء.

11- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عليه لَاسْتَهَمُوا، ولو يَعْلَمُونَ ما في التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، ولو يَعْلَمُونَ ما في العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُما ولو حَبْوًا

نبينا الكريم ﷺ يقول "لو يعلم الناس نعمة الأذان والوقوف في الصف الأول"، رفع الأذان والصلاة في الصف الأول، "لو أنهم استهموا على هذا الخير". لذلك، في هذين الأمرين "سنقترع لنعرف ما إذا كنت أنا من سيؤذّن أم أنت ستفوز برفع الآذان". والذين يقفون في الصف الأول سواء. وأجرها عظيم حتى إنهم لو اقترعوا حتى لا يكون هناك اختلاف، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. "ولو يعلمون ما في التبكير إلى الصلاة في جماعة لتسابقوا إليها". وكذلك لو يعلمون ما في التبكير إلى المسجد للصلاة في جماعة لتسابقوا إليها، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. "ولو يعلمون ما في صلاة العشاء وصلاة الفجر لأتوهما ولو حبواً". لذلك حتى لو لم يستطيعوا المشي لأتوهما حبواً لكسب ذلك الأجر، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

زيادة إلَى شَرَفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهم، والى أَرْوَاحِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِرِ سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، لكل الأولياء والأصفياء، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لله تعالى الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
25 شباط 2025/ 26 شعبان 1446
زاوية بيلربي، إسطنبول